الأمم المتحدة

A/63/914

الجمعية العامة

Distr.: General
1 July 2009
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والستون
البند ٤٥ من جدول الأعمال
ثقافة السلام

رسالة مؤرخة ٢٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٩ موجهة من الأمين العام إلى رئيس الجمعية العامة

لعلكم تذكرون أن تحالف الحضارات قد أنشئ في عام ٢٠٠٥ تحت رعاية الأمم المتحدة، بمبادرة من حكومتي إسبانيا وتركيا، بغية وضع جدول أعمال للإدارة الرشيدة عن التنوع الثقافي على الصعيدين العالمي والمحلي، والمساعدة على مواجهة الانقسامات والاستقطاب والتطرف داخل المجتمعات وفيما بينها.

ويسرني أن أشير إلى أن مبادرة التحالف قد اجتذبت تأييدا سياسيا واسع النطاق – إذ يزيد عدد مجموعة الأصدقاء الآن على ١٠٠ عضو، وهم أساسا دول ولكن بينهم منظمات دولية أيضا – وقد اعتمدت مجموعة بلدان استراتيجيات وطنية لتحقيق أهداف المبادرة. وهي تستفيد كذلك من المشاركة الإبداعية لعدد من الشركاء متزايد باطراد، يضم عناصر مختلفة من المجتمع المدني ووسائط الإعلام والزعماء الدينيين ودوائر الأعمال والمؤسسات.

وفي عالم يتفاقم فيه التعقيد والتوتر، أرى أن التحالف يظهر على نحو مطرد دوره المميز وإمكاناته المميزة، بالإضافة إلى الجهود والمبادرات الأخرى المضطلع بها للتخفيف من حدة التوترات ولتجاوز الانقسامات ذات الطبيعة الثقافية. وإني أتطلع لانضمام المزيد من البلدان إلى مجموعة الأصدقاء وإلى دعمها النشط للتحالف.

وقد قدم إليّ الرئيس خورخي سامبايو، الممثل السامي لتحالف الحضارات، تقريره السنوي الثاني الذي يبرز الأنشطة الرئيسية المنفذة خلال الفترة بين أيار/مايو ٢٠٠٨ وأيار/

100709 100709 09-39029 (A)

الرجاء إعادة الاستعمال

مايو ٢٠٠٩ وفقا لخطة التنفيذ، التي حددت مبادئ العمل وعرضت مبادرات ملموسة تهدف إلى تزويد التحالف بإطار عمل استراتيجي وهيكلي بالإضافة إلى جدول أعمال سياسي.

وفي الرسالة التي وجهها إليّ الممثل السامي، ذكر أنه جرى إحراز قدر كبير من التقدم بشأن تنفيذ الالتزامات الرئيسية المتعهد بها في منتدى التحالف في مدريد في عام ٢٠٠٨، وأنه أُطلقت في منتدى اسطنبول الأخير، عدة مبادرات رئيسية جديدة تؤكد على الطابع العملي للتحالف. وتابع الممثل السامي ليؤكد أن التحالف ”يتمتع بفترة من الزخم لم يسبق لها مثيل وأن الآمال كبيرة فيما يتعلق بالالتزامات والإعلانات التي صدرت خلال المنتدى“، وأن هناك التزاما شاملا برؤية جميع هذه المبادرات وقد تحققت خلال تحضير التحالف للمنتدى القادم في ريو دي جانيرو، بالبرازيل، في ٢٨ و ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٠.

ويسرني أن أنقل إليكم التقرير السنوي الثاني الذي أحاله إليّ الممثل السامي، مشفوعا بخطة التنفيذ الثانية التي تغطي الفترة من حزيران/يونيه ٢٠٠٩ إلى حزيران/يونيه ٢٠١١.

(توقيع) **بان** كي - مون

تحالف الحضارات: التقرير السنوي الثاني للممثل السامي لتحالف الحضارات

١٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٩

موجز

يبرز هذا التقرير الأنشطة الرئيسية التي اضطلع بها الممثل السامي لتحالف الحضارات والأمانة التابعة له، في الفترة ما بين أيار/مايو ٢٠٠٨ وأيار/مايو ٢٠٠٩ وفقا لكل من خطة التنفيذ، المقدمة إلى الأمين العام في ١٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٧، والإضافة الملحقة بها في أعقاب منتدى التحالف الأول، الذي عقد في مدريد، في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨.

المحتويات

الصفحة

أولا – مقدمة ٥

ثانيا – توطيد التحالف باعتباره مبادرة سياسية للأمم المتحدة من أجل الإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي .. ٦

ثالثا – تشكيل لبنات التحالف ٧

رابعا – المبادرات والأنشطة الرئيسية..... ١١

خامسا – المنتدى الثاني للتحالف..... ١٦

سادسا – التواصل ١٨

سابعا – الإدارة: الأمانة والصندوق الاستئماني ١٨

ثامنا – خاتمة..... ١٩

أولا – مقدمة

١ – بمبادرة من حكومتي إسبانيا وتركيا، وبرعاية الأمم المتحدة، أُنشئ تحالف الحضارات في عام ٢٠٠٥ بهدف وضع جدول أعمال للإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي بمنظور عالمي ومحلي على حد سواء، والمساعدة، خلال هذه العملية، على مواجهة الانقسامات والاستقطاب والتطرف داخل المجتمعات وفيما بينها.

٢ – وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٧، وبعد أن أصدر فريق رفيع المستوى مؤلف من ٢٠ شخصية بارزة تقريرا يستكشف جذور الاستقطاب بين الثقافات والمجتمعات، واقترح مجموعة من التوصيات للتصدي لهذا المنحى المتنامي، عيّن الأمين العام للأمم المتحدة ممثلاً سامياً، لدفع العملية قدماً بوضع مبادرات عملية.

٣ – وفي حزيران/يونيه ٢٠٠٧، وضع الممثل السامي، خورخي سامبايو، رئيس جمهورية البرتغال السابق، خطة تنفيذ للفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٩، حددت مبادئ العمل وعرضت مبادرات ملموسة تهدف إلى تزويد التحالف بإطار عمل استراتيجي وهيكلي بالإضافة إلى جدول أعمال سياسي. وجرى تنقيح الخطة وتوسيع نطاقها في ضوء منتدى تحالف الحضارات الأول الذي عقد في مدريد في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. وفي مطلع العام نفسه، قدم الممثل السامي التقرير السنوي الأول إلى الأمين العام، الذي أحال تلك الوثيقة إلى رئيس الجمعية العامة (انظر A/63/336).

٤ – وفي الفترة التي يغطيها هذا التقرير السنوي الثاني (أيار/مايو ٢٠٠٨ – أيار/مايو ٢٠٠٩)، عمل التحالف على تشكيل جدول أعماله فيما يتعلق بالإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي على الصعيد العالمي، بتعزيز الخطط الوطنية والاستراتيجيات الإقليمية من أجل حوار ثقافات بين الدول الأعضاء المنتمية إليه، وتطوير شبكة شراكاته وتحديد المشاريع الشعبية الأكثر ابتكارا في مختلف أنحاء العالم. وفي الوقت نفسه، مُنحت الأولوية لعملية الاستقطاب الشامل لعدة ثقافات الذي تتسم به العلاقات بين المجتمعات المسلمة والمجتمعات الغربية، لا سيما في المنطقة الأوروبية – المتوسطية. وعلى النحو المشار إليه في تقرير الفريق الرفيع المستوى، ظل هذا الاستقطاب يشكل هاجسا شديدا طوال السنة، وبذل الممثل السامي لمعالجته جهودا مضاعفة، شملت محادثات سياسية ومشاورات مع طائفة كبيرة من الجهات الفاعلة أو المحللين، ومبادرات مع الشركاء، خلال آونتين رئيسيتين بالغتي الأهمية منذ انعقاد منتدى مدريد، وقد شهدتا الأحداث المرتبطة بفيلم ”فتنة“ وأزمة غزة.

٥ - وبين أيار/ مايو ٢٠٠٨ - أيار/مايو ٢٠٠٩، تركّز العمل على (أ) توسيع قاعدة الدعم للتحالف من خلال 'شبكة مجموعة الأصدقاء'، المؤلفة من بلدان أعضاء ومنظمات دولية؛ (ب) توسيع نطاق التعاون والتنسيق وتحسينهما مع الوكالات والهيئات المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، ومع غيرها من المنظمات الرئيسية والعمليات الإقليمية، وخاصة في نطاق مذكرات التفاهم وخطط العمل المشتركة القائمة؛ (ج) توسيع وتعميق شبكة الشراكات العالمية مع المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والمؤسسات الإعلامية، وجميع الفئات التي يمكن أن تشكل قوى للاعتدال والتفاهم؛ (د) تنفيذ الالتزامات الرئيسية العشرة التي قطعت في منتدى التحالف في مدريد. وفي هذه العملية، تمثلت إحدى الأولويات الرئيسية للتحالف في كفالة نجاح منتدى التحالف الثاني، الذي عقد في نيسان/أبريل ٢٠٠٩ في اسطنبول، بدعوة من حكومة تركيا، وفي توفير آلية لتنفيذ المشاريع التي أُطلقت في المنتدى.

ثانيا - توطيد التحالف باعتباره مبادرة سياسية للأمم المتحدة من أجل الإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي

٦ - خلال الاثني عشر شهرا الماضية، استند عمل الممثل السامي ومشاركته مع المجتمع الدولي إلى الاقتناع الراسخ بأن جدول الأعمال العالمي للإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي، الذي عهد إلى التحالف بوضعه وتنفيذه، ليس مجرد عنصر أساسي لثقافة السلام، بل هو أيضا الدعامة الرابعة للتنمية المستدامة.

٧ - وبوصفه منبرا شاملاً للعديد من أصحاب المصلحة من أجل التحاور واتخاذ إجراءات موجهة نحو تحقيق النتائج، رسخ التحالف شيئاً فشيئاً دوره داخل منظومة الأمم المتحدة. وهو يبدو الآن بمثابة محفز وميسر رئيسي لمشاريع مبتكرة بهدف الحد من الاستقطاب بين الأمم والثقافات، فضلا عن كونه أحد العاملين الرئيسيين في بناء الجسور وتنظيم الاجتماعات، للربط بين الناس والمنظمات، العاملين على تعزيز الثقة والتفاهم بين مختلف المجتمعات، وبوجه خاص - وليس حصراً - بين المجتمعات المسلمة والمجتمعات الغربية.

٨ - وتجنبا لمزالق الأخطاء الراسخة منذ أمد بعيد التي تفصل بين المجموعة الأوسع للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ومن خلال نهج عام يستند إلى الحوار وبناء توافق في الآراء، حافظ التحالف على قوة دفعه خلال هذه الفترة المضطربة في بعض الأحيان: وقد تمكن من جذب أعضاء جدد، وبناء توافق في الآراء بين أعضائه، وبلوغ أهدافه.

٩ - وساعدت الجهود الآنفة الذكر التحالف كثيراً على تحسين صورته في جدول أعمال الإدارة العالمي. وهذا أحد أهم الإنجازات السياسية الرئيسية التي تحققت في العام الماضي.

١٠ - وعلى مدى الاثني عشر شهراً الماضية، قام التحالف وعلى نحو متزايد بدور الموفِّق العالمي. وساعد على الربط بين المبادرات الشعبية المبتكرة الرائدة مع صانعي السياسات والممولين المحتملين الذين يمكنهم أن يساعدوا على تكبير هذه المشاريع ومنحها مكانة عالمية. وارتبط التحالف بأكثر من ١٠٠ مناسبة، ومؤتمر، ومبادرة ذات صلة بوسائط الإعلام، والشباب، وقضايا التعليم والهجرة الرامية إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والأديان.

ثالثا - تشكيل لبنات التحالف

١١ - لقد بذلت جهود كبيرة في سبيل ترسيخ ركائز التحالف الثلاث، وهي: الحكومات، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني، وفي سبيل تعزيز لبناته الرئيسية. ونتيجة لنمو مجموعة الأصدقاء وترسخها بصورة مطّردة، وبفضل إقامة شبكة عالمية من منظمات المجتمع المدني، أتيح للتحالف أن يمضي قدما نحو تحقيق أهدافه في ثلاثة اتجاهات رئيسية، هي: (أ) إدراج أهداف التحالف في جداول الأعمال الوطنية للدول الأعضاء من خلال تنفيذ خطط وطنية للحوار بين الثقافات؛ (ب) جعل التحالف جزءا من العمليات الإقليمية - سواء عن طريق المنظمات الإقليمية أو الممثلين المحليين للمنظمات الدولية - من أجل إيجاد أوجه تلاحم ودعم العمل الجاري بالفعل، (ج) إشراك المجتمع المدني بشتّى عناصره (المنظمات غير الحكومية، والمنظمات والجماعات الدينية، والمؤسسات، والجامعات، والقطاع الخاص، وخلافه) في أنشطة مشتركة تحت رعاية التحالف أو قيادته، باعتبار ذلك إحدى لبناته الأساسية للوصول إلى هدفه النهائي، ألا وهو إحداث التغيير على أرض الواقع.

توسيع مجموعة الأصدقاء وتعزيزها

١٢ - استمرّت الزيادة الكبيرة للدعم المقدّم لتحالف الحضارات، فقد زاد عدد أعضاء مجموعة الأصدقاء من ٨٥ إلى ١٠٣، أي بنسبة ٢١ في المائة. ومن أعضاء التحالف الجدد بعض المنظمات الدولية الهامة، مما يمثل تعزيزا لقدرته على الاستمرار.

١٣ - وكان تعزيز مجتمع مجموعة الأصدقاء، باعتباره أحد الركائز الرئيسية للتحالف، من أهداف الممثل السامي ذات الأولوية. وتحقّق ذلك باتّباع نهج ذي شقين. أولا، عن طريق عقد اجتماعات منتظمة لمجموعة الأصدقاء، حيث اجتمعت المجموعة أربع مرات خلال السنة، منها مرّتان على المستوى الوزاري ومرّتان على مستوى رؤساء البعثات. ومن خلال اجتماعات مجموعة الأصدقاء هذه شارك هذا المجتمع في أعمال التحالف بنشاط متزايد، فأثرى مبادراته بتقديم الأفكار والرؤى والدعم اللازم. وثانيا، بإيجاد تفاعل منتظم على مستوى الأمانة وعلى الصعيد السياسي. وقد أعرب الممثل السامي عن تقديره الشديد

لما جرى من تبادل للآراء مع الوزراء ورؤساء المنظمات الدولية وما أسدوه من مشورة خلال زيارات البلدان والاجتماعات الثنائية والوزارية، التي حضرتها أعداد كبيرة. ومن أجل تحقيق كامل إمكانات فريق الأصدقاء، قُدّم اقتراح لوضع عدد صغير من النهوج المواضيعية التي تخصّ البلدان التي لديها شواغل مشتركة، وهذه العملية ستنفذ في المستقبل القريب.

شبكة جهات التنسيق التابعة للتحالف

١٤ - بتشجيع من الممثل السامي، قام أعضاء مجموعة الأصدقاء بتعيين جهات تنسيق مكلّفة بالإشراف على تنفيذ الخطط الوطنية وتنسيق العلاقات والأنشطة مع أمانة التحالف. ومنذ بداية الفترة المشمولة بالتقرير، عيّنت البلدان ٦٩ جهة تنسيق وعيّنت المنظمات الدولية ١٤ جهة أخرى. وعقد أول اجتماع لجهات التنسيق في باريس في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨. وأتاح الاجتماع للمشاركين الفرصة للتعرّف على البرامج ذات الصلة بالموضوع المشتركة بين الثقافات التي وضعت في مختلف بلدان العالم ومناطقه، ولتبادل الأفكار والممارسات بشأن إدارة التنوع الثقافي وتكوين منظورات جديدة بخصوص ما يواجهون من تحديات مشتركة. وعقد اجتماع ثان لجهات التنسيق في أعقاب منتدى اسطنبول مباشرة، استفيد خلاله من تبادلات الآراء التي جرت في التجمّع الأول. واستمر تعزيز شبكة جهات التنسيق من خلال المحادثات الهاتفية الثنائية مع الأمانة وتوزيع رسالة إخبارية شهرية، مما يتيح تبادل المعلومات بسرعة ويشكّل منبرا للمبادرات المشتركة والجهود التعاونية.

الخطط الوطنية والاستراتيجيات الإقليمية الرامية إلى إقامة حوار بين الثقافات للنهوض بأهداف تحالف الحضارات

١٥ - استجابة للدعوة التي أطلقها الممثل السامي مجددا، قام عدد من الدول الأعضاء الجديدة في مجموعة الأصدقاء ببدء أو مواصلة العمل على اعتماد خطط وطنية للحوار بين الثقافات للنهوض بأهداف التحالف، ومن ثم تطبيق الإدارة الرشيدة فيما يتصل بالتنوع الثقافي على الصعيد الوطني. وقد أعلنت في منتدى اسطنبول الخطط الوطنية لعشرة بلدان، هي: الاتحاد الروسي، والأرجنتين، وألبانيا، والبرازيل، والبرتغال، والجبل الأسود، والجزائر، ورومانيا، وسلوفينيا، وقطر. وكانت كل من إسبانيا، وبلغاريا، وتركيا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، ونيوزيلندا قد اعتمدت خطّتها الوطنية قبل ذلك. ومن السمات المشتركة بين هذه الخطط الوطنية أنها تعالج بشكل مباشر قضايا التنوع الثقافي، وتوثّق الروابط بين الثقافات، وتساعد على بناء الثقة بين الطوائف المتنوعة.

١٦ - وأُعلنت استراتيجيات إقليمية لبلدان أوروبا الشرقية، والمنطقة الأوروبية - المتوسطية، والبلدان الأيبيرية - الأمريكية، مما يساعد على تمديد نطاق تغطية التحالف. وتهدف هذه الاستراتيجيات الإقليمية إلى مساعدة البلدان التي تواجه تحديات متماثلة ومشاكل متطابقة على تهيئة فرص مشتركة للتصدي لها، والمقارنة بين النهوج التي تتبعها، وتبادل المعلومات عن أوجه القصور وقصص النجاح والدروس المستفادة، وكذلك تدعيم المبادرات الإقليمية والتنسيق الإقليمي.

تعزيز شبكة الشراكات

١٧ - إدراكا من التحالف لكون فعاليته وقدرته على الاستمرار متوقفتين إلى درجة كبيرة على قدرته على التفاعل مع طائفة كبيرة من الشركاء، فقد واصل توسيع وتعميق شبكة شركائه - وهي تشمل المنظمات الدولية والمتعددة الأطراف والمجتمع المدني والشباب ووسائط الإعلام والزعماء الدينيين، إلى جانب قطاع الأعمال. وتساعد تنمية هذه الشبكة على كفالة إحداث التحالف أقوى تأثير ممكن بفضل جهوده الرامية إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات وإدارة التنوع الثقافي إدارة جيدة.

١٨ - وفي هذا الصدد، اتبع التحالف استراتيجية من شقّين، هما: (أ) تفعيل شبكات التحالف وقدرته على التعبئة من أجل إضافة قيمة إلى المبادرات التي تضطلع بها المنظمات الشريكة والمناسبات التي تقيمها؛ (ب) دعوة شركاء التحالف إلى الإسهام بأفكارهم ومعارفهم وخبراتهم للمساعدة على تعزيز مشاريعه (ويجري بالفعل إعداد معظم مشاريع التحالف بالتعاون مع الشركاء)، وترسيخ الأسس التي تنبني عليها، وتهيئة الفرص لتطويرها وتوسيعها.

١٩ - ومنذ أيار/مايو ٢٠٠٨، وُقّع العديد من اتفاقات التعاون واتُّخذ على الصعيد الدولي عدد من القرارات التي تعترف بالتحالف كشريك رئيسي، مثل القرار الذي اتخذه أعضاء الاتحاد من أجل البحر الأبيض المتوسط في تموز/يوليه ٢٠٠٨ وقرار الاجتماع الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشأن ''إسهام'' تلك المنظمة ''في مرحلة تنفيذ مبادرة تحالف الحضارات'' المعتمد في المجلس الوزاري بهلسنكي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨. وعلاوة على ذلك، اتفق التحالف مع الاتحاد الأوروبي في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ على خطة عمل مشتركة بينهما ووقّع مذكرة تفاهم مع مجلس أوروبا. ويوفّر كل من هذين الاتفاقين زخما لإعداد مبادرات ملموسة في عدد من المجالات، منها حقوق الإنسان ووسائط الإعلام وتعزيز التنوع الثقافي والهجرة ودور المجتمع المدني في تعزيز التفاهم المتبادل بين الطوائف المتنوعة. وفي منتدى اسطنبول، وقع التحالف اتفاقات جديدة مع سبع منظمات دولية، لكي

يحقق مع شركائه الاستفادة من الشبكات والمزايا التنافسية. وقد وقّعت الاتفاقات السبعة مع المنظمات التالية: المنظمة الدولية للهجرة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمانة العامة الأيبيرية – الأمريكية، ومؤسسة آنا لينده، والمنظمة الدولية للفرنكوفونية، وجماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية، والاتحاد اللاتيني. وبالإضافة إلى ذلك، يعمل التحالف في الوقت الحالي على إقامة شراكات مع الكمنولث، والاتحاد الأفريقي، ورابطة أمم جنوب شرق آسيا، والمؤسسة الآسيوية الأوروبية التي تتخذ سنغافورة مقرا لها، وذلك بهدف توقيع مذكرات تفاهم في المستقبل القريب.

٢٠ - كما ركّز التحالف جهوده على تعزيز تعاونه مع الإدارات والوكالات التابعة للأمم المتحدة. وبالإضافة إلى دعم عمل المكتب التنفيذي للأمين العام في الأمور المتعلقة بالحوار بين الثقافات، أقام التحالف صلات تعاون وثيق مع إدارة شؤون الإعلام، والاتفاق العالمي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). وفي هذا الصدد، يسرّ التحالف بشكل خاص أن يبلغ عن تعاونه المثمر مع إدارة شؤون الإعلام التي استجابت بصورة بناءة لاقتراح التحالف تنظيم النسخة الثانية من النموذج العالمي لمحاكاة الأمم المتحدة حول موضوع تحالف الحضارات والتحاور والتعاون بين الثقافات.

٢١ - وأقام التحالف كذلك أطرا للتعاون مع اثنتين من الدوائر الهامة، هما: المؤسسات والقطاع الخاص، وذلك تلبية لالتزامات تم التعهّد بها في مدريد وجرى الآن تنفيذها.

٢٢ - أما بالنسبة للمؤسسات، فقد عقد في مراكش، بالمغرب، في شباط/فبراير ٢٠٠٨ اجتماع لنحو ٢٠ من رؤساء وممثلي مؤسسات من أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأوسط وآسيا. وتلبية لالتزام تم التعهّد به في مدريد، قررت المجموعة إنشاء شبكة دولية للمؤسسات. وسيكون هدفها توثيق التعاون بين المؤسسات ومع التحالف، وإعداد مبادرات مشتركة في مجال التفاهم والتعاون بين الثقافات، وإيجاد منبر لتبادل المعارف والمعلومات.

٢٣ - وتلبية لالتزام آخر مقطوع في مدريد، أطلق التحالف منشورا عن الدور المبتكر الذي يقوم به قطاع الأعمال في إدارة قضايا التنوع الثقافي في مكان العمل وعبر مختلف الطوائف. ويستكشف التقرير، المعدّ بالاشتراك مع اتفاق الأمم المتحدة العالمي والمعنون ”مزاولة الأعمال في عالم متعدد الثقافات: التحديات والفرص“، ما تواجهه الشركات من تحديات متصلة باختلاف الثقافات، ويسلّط الضوء على الممارسات الجيدة والدروس المستفادة في هذا المجال، ويبرهن على إمكانية قيام منشآت الأعمال بدور حيوي في تعزيز التفاهم بين الثقافات ويشرح كيفية قيامها بهذا الدور.

٢٤ - ومن أول أمثلة التعاون مع القطاع الخاص إقامة التحالف تعاونا وثيقا مع شركة متعددة الجنسيات، هي شركة سيسكو (CISCO)، أفضى إلى إقامة مشروع مبتكر ومتقدّم تكنولوجياً يهدف إلى إقامة شبكة عالمية من ''مقاهي الحوار'' لتعزيز التحاور والتفاهم بين الثقافات على مستوى العالم وتشارك فيه المدن كشركاء رئيسيين.

٢٥ - وبالنسبة لمنظمات المجتمع المدني، أقام التحالف نطاقا واسعا من الشراكات لتحقيق هدفين، أولهما: توسيع نطاق تغطية مبادرات تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، وثانيهما: زيادة تأثير هذه المبادرات. وانصبّ تركيز هذه الشراكات على إبراز المبادرات ذات الصلة وزيادة المعرفة بها، وتوسيع شبكة الدعم وتسهيل تنفيذ المبادرات المتصلة بذلك. وفي هذا المجال، وقّعت عدة مذكرات تفاهم، منها ما وُقّع مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية (في سياقات شبكة البحوث التابعة للتحالف، والكرسي الجامعي المتخصص في المعرفة الإعلامية والحوار بين الثقافات المنشأ من قبل شبكة تحالف الحضارات واليونسكو في إطار برنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية، وشبكة التثقيف في مجال الأديان والمعتقدات)؛ والمنظمات الدينية (الأديان من أجل السلام)؛ ومنظمات الشباب؛ والمنظمات غير الحكومية المعنية ببناء السلام وتسوية النزاعات (نادي مدريد ومركز أوسلو للسلام)؛ ورابطات الصحفيين المعنية بحقوق الإنسان (المركز الدولي للصحفيين).

رابعا - المبادرات والأنشطة الرئيسية

٢٦ - يُعد تحالف الحضارات مبادرة لأصحاب مصلحة متعددين. وهي مبادرة ذات رسالة واضحة، وتجمع بين عناصر متنوعة من الجهات العاملة، وتكفل أن يُترجم الحوار إلى مجموعة متسقة من الإجراءات الملموسة. ويضطلع التحالف نفسه بوضع بعض تلك الإجراءات وتنفيذها، عن طريق الأمانة. كما يقدم التحالف الرعاية، ويعمل كحفاز وييسر تنفيذ عدد من المبادرات الأخرى. وفي العام الماضي، ركز جهوده على تنفيذ وتدعيم البرامج والمشاريع التي أُطلقت في منتدى مدريد في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، وعلى المبادرات الجديدة التي وضعت منذ ذلك الوقت. ويصف الاستعراض الموجز التالي مبادرات تتراوح بين ما يقوم التحالف فيها بدور تنفيذي رئيسي وما يضطلع فيها بدور الميسر.

٢٧ - وقد أطلقت 'آلية وسائل الإعلام للاستجابة السريعة'، التابعة لتحالف الحضارات في المنتدى الأول للتحالف الذي عقد في مدريد في كانون الأول/يناير ٢٠٠٨. وتوجد في صلب تلك الآلية موارد من الخبراء متاحة على شبكة الإنترنت للصحفيين الذين يغطون موضوعات عن التوترات الثقافية والدينية والسياسية بين المجتمعات المحلية وعبر الحدود. ونمت الموارد، منذ إطلاق تلك الآلية، إلى ما يربو على ١٠٠ خبير. وقد أرسلت في المتوسط ما بين

ثلاث وأربع رسائل إعلامية شهريا إلى قائمة متزايدة دوما من الأشخاص في وسائل الإعلام (يربو عددهم حاليا على ٠٠٠ ٧) لتعريف الصحفيين بالمسائل المشتركة بين الثقافات مما قد يرغبون في تغطيته، وهي تقدم أسماء الخبراء المستعدين للتعقيب على تلك المسائل. وللمساعدة على توسيع نطاق استخدام موارد تلك الآلية، قدمت عروض في عدد من المناسبات الإعلامية العالمية.

٢٨ - وأقيمت شراكة مع المفوضية الأوروبية ومؤسسة أنا لينده لإقامة شبكة من الخبراء في منطقة أوروبا والبحر الأبيض المتوسط لدعم عمل الإعلاميين المحترفين الذين يغطون التوترات والنزاعات بين الثقافات في تلك المنطقة. وعقب أزمة غزة في كانون الثاني/يناير، اشترك التحالف مع المفوضية الأوروبية ومؤسسة أنا لينده في تنظيم مشاورة مع عدة صحفيين من منطقة أوروبا والبحر الأبيض المتوسط بشأن دور وسائل الإعلام والتحديات التي تواجهها عند تغطية التزاعات. وقد ساعد مشروع تلك الآلية أيضا على وضع اثنا عشر مقالا في وسائل الإعلام الدولية عن طريق الربط بين الصحفيين والخبراء الذين كانوا شهودا على الأحداث على أرض الواقع خلال الأزمة.

٢٩ - واستمر التقدم بشان إقامة مركز تبادل المعلومات التابع للتحالف. وأصبح مركز تبادل المعلومات التربوية المعرفية لوسائل الإعلام (aocmedialiteracy.org) - وهو قاعدة بيانات شاملة على شبكة الإنترنت مؤلفة من منظمات وموارد وممارسات أفضل تساعد على مكافحة النماذج النمطية الثقافية وتطوير مهارات التفكير النقدي لتقييم الرسائل الإعلامية - بوابة معترفا بها دوليا يستخدمها ما يربو على ١٦٠٠٠ من فرادى الزائرين شهريا. واستفادة من هذا النجاح ومن اهتمام المنظمات الشريكة للتحالف (ويبلغ عددها حاليا ٣٣ في جميع مناطق العالم)، ينسق التحالف إنشاء كرسي مشروع التوأمة بين الجامعات في اليونسكو لتحالف الحضارات بشأن تثقيف وسائل الإعلام والحوار بين الثقافات. وبالتعاون مع اليونسكو، وغروبو كميونيكار (Grupo Comunicar) والمفوضية الأوروبية، أُطلق منشور يجمع بين النظرات المتعمقة للخبراء الدوليين بشأن سياسات تثقيف وسائل الإعلام (رسم خريطة لسياسات تثقيف وسائل الإعلام في العالم: الرؤى والبرامج والتحديات).

٣٠ - وقد اكتمل بناء مركز تبادل المعلومات للتثقيف بشان الأديان والمعتقدات (aocerb.org). وهذا المورد القائم على شبكة الإنترنت يوفر إمكانية الاطلاع على المبادئ التوجيهية وغيرها من الموارد التثقيفية عن الأديان والمعتقدات المختلفة في العالم، وكذلك تعليم الأخلاقيات والتسامح والتربية المدنية. كما يتضمن أيضا شبكة من المنظمات ذات

الصلة، ويومية، وتقويما للمناسبات، ومنتدى، وقسما للأخبار. ومن المقرر إطلاقه في منتصف عام ٢٠٠٩.

٣١ - وبالتوازي مع هذا العمل، تجري إقامة شبكة لبحوث تحالف الحضارات. وهي تضم مجموعة صغيرة من المؤسسات من شتى أنحاء العالم تشترك في الاهتمام بمجالات عمل التحالف وتلتزم بتشجيع التبادلات التعليمية بين الثقافات.

٣٢ - ويقوم التحالف أيضا بدور قوي في الدعوة إلى تعزيز برامج التبادل الدولي للطلاب. وقد بدأ التحالف، بالتعاون مع شركاء دوليين آخرين، في المساعدة على وضع ونشر مشاريع تتناول التحديات المتعلقة بالتدريس فيما يختص بـ ''الآخر'' في سياق المجتمعات المتعددة الثقافات. ووفر منتدى اسطنبول منبرا مهما لإعطاء دفعة للعمل في هذا المجال.

٣٣ - وجرت أعمال تحضيرية في أوائل عام ٢٠٠٩ بشأن برنامج زمالة للتحالف، مصمم لتيسير تعريف القادة الناشئين من أمريكا الشمالية وأوروبا والبلدان ذات الغالبية المسلمة على نحو متبادل وموضوعي ومفيد بوسائل الإعلام والثقافة والسياسة والمؤسسات والمجتمع المدني والدين في بلدان كل منهم. وقد أُعلن عن هذا المشروع في اسطنبول. وسيدخل حيز التنفيذ في النصف الثاني من عام ٢٠٠٩.

٣٤ - ونُفذت المرحلة التجريبية من صندوق تضامن الشباب كما كان مقررا. وقُدم تمويل أوَّلي لمبادرات بارزة يقودها الشباب تعزز العلاقات البناءة الطويلة الأمد بين الشبان المنتمين إلى خلفيات ثقافية متنوعة. وعرض الفائزون الستة نتائج مشاريعهم في منتدى اسطنبول. وعقب تحليل الدروس المستفادة من المرحلة التجريبية ونتائجها، ستُطلق المرحلة التالية من البرنامج على نطاق أوسع في أواخر عام ٢٠٠٩، بشرط توافر التمويل الملائم. ومن الجدير بالملاحظة أن الأنشطة في المجال الشبابي قد اتسعت بقدر كبير يتجاوز نطاق الصندوق ذاته.

٣٥ - ووضع التحالف، بالتعاون مع شركاء شبان، استراتيجية شبابية تتضمن سلسلة من المبادرات يقودها التحالف لتعزيز وتقوية مساهمة الشبان في دفع التفاهم بين الثقافات وبناء مجتمعات شاملة للجميع. وتتمحور الاستراتيجية الشبابية حول ثلاثة أهداف يعزز كل منها الآخر، هي: زيادة الوعي، وتقوية القدرات، وتبادل المعلومات. وستنفذ بالتعاون مع عدة شركاء مهمين، مثل المنظمات المتعددة الأطراف والمنابر الشبابية الإقليمية.

٣٦ - كما اكتمل إنشاء الموقع الشبابي على شبكة الإنترنت. ويتضمن الموقع الشبكي مركزا لتبادل المعلومات يوفر الموارد المتصلة بدفع التفاهم بين الثقافات بجهود الشبان. كما يوفر الموقع الشبكي مكانا افتراضيا لالتقاء كافة الملتزمين بمساهمة الشبان في إقامة مجتمعات

مشتركة. ومن المقرر أن يصبح الموقع الشبكي الشبابي متاحا على شبكة الإنترنت في منتصف عام ٢٠٠٩.

٣٧ - وتهدف حركة الشباب العالمية من أجل تحالف الحضارات، التي أُطلقت في منتدى اسطنبول، إلى حشد منظمات الشباب والأفراد من الشبان، وتقوية الالتزام بمبادئ التحالف، وتعزيز الحوار، وإبراز الإجراءات الملموسة. وسيتمكن فرادى الشبان ومنظمات الشباب من الانضمام إلى هذه الحركة وتقديم تقارير عن أعمالهم عن طريق الموقع الشبكي الشبابي التابع لتحالف الحضارات.

٣٨ - وإضافة إلى ذلك، أُنشئت لجنة استشارية للشباب تقدم المشورة بشأن تنفيذ وتقييم الاستراتيجية الشبابية والمساعدة على تنسيق الحركة الشبابية العالمية، جنبا إلى جنب مع منابر الشباب الإقليمية القائمة.

٣٩ - وقد أُطلق أيضا في منتدى اسطنبول، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة وغيرها من الشركاء، مهرجان 'بلورال+'، وهو مهرجان لأفلام الفيديو التي أنتجها الشبان عن الهجرة، وسياسة الشمول، والهوية، والتنوع.

٤٠ - وفي مجال الهجرة، الذي يشكل مجال العمل الرابع المحدد في تقرير الفريق الرفيع المستوى، وضعت خطط أولية لمركز لتبادل المعلومات عن الهجرة والإدماج، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة.

٤١ - ودخل مشروع 'سيلاتيك'، الذي أُعلن عنه في منتدى مدريد، مرحلة التشغيل التام، وقُدم في اسطنبول تقرير عن تفاصيل التقدم الذي أحرزه، ويشمل التحالفات التي أقامها مع الشركاء العالميين والإقليميين والدوليين لتعزيز إيجاد الوظائف وتنمية المشاريع والإلحاق بالوظائف. وسيلاتيك عبارة عن مبادرة من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والشيخة موزة بنت ناصر المِسند من قطر. ويتناول سيلاتيك الحاجة الملحة والمتزايدة إلى إيجاد وظائف وفرص اقتصادية للشبان. وتعزز تلك المبادرة إيجاد الوظائف على نطاق واسع ومباشرة الأعمال الحرة وإمكانية حصول الشبان على رأس المال ونفاذهم إلى الأسواق، بدءا بالعالم العربي، الذي توجد به أعلى معدلات بطالة الشبان. ويقوم التحالف، عن طريق الممثل السامي، بتيسير الاتصالات بين سيلاتيك والمصرف الأوروبي للاستثمار بغرض تكوين شراكة بينهما.

٤٢ - وقد أُطلق 'صندوق التحالف لوسائل الإعلام' في منتدى مدريد كمشروع متصل بذلك ولكنه مستقل، يوسع نطاق إنتاج المحتوى الترفيهي بالأفلام وبرامج التلفزيون والوسائط الجديدة على نحو يمثل تحديا للنماذج النمطية الشائعة ويُعرِّف المشاهدين بعروض

أكثر توازنا عن المناطق والثقافات التي غالبا ما تتجاهلها وسائل الإعلام أو تصورها على نحو سلبي. وفي اسطنبول، كشف صندوق وسائل الإعلام عن استراتيجيته المؤلفة من ثلاثة أقسام، التي تتضمن إجراء بحوث لزيادة فهم أثر وسائل الإعلام على الاتجاهات؛ وزيادة الوعي بشأن نتائج البحوث عن طريق حملة عالمية تستهدف صناعة الإعلام؛ وإنتاج وتوزيع المحتوى بالأفلام وبرامج التلفزيون والوسائط الجديدة التي تعزز زيادة التفاهم بين الثقافات.

٤٣ - وبالتعاون مع تحالف الحضارات، أطلقت شركة سيسكو مقهى الحوار في منتدى اسطنبول. ويستند هذا المشروع إلى فكرة جذرية ولكنها بسيطة، مفادها أن الناس العاديين يشتركون في كثير من الأمور وإذا أُتيحت لهم الفرصة سوف يكتشفون اهتماماتهم المشتركة بالرغم من الفواصل الجغرافية - السياسية. ويربط مقهى الحوار بين جماعات مواطنين متنوعة من أنحاء العالم عن طريق تكنولوجيا الجيل الثالث المتعلقة بالتداول بالفيديو، وبذلك يتهيأ حيز جديد للابتكار الاجتماعي ويوسع بصورة هائلة قدرتنا على تناول المشاكل المشتركة وعلى الابتكار كمجتمع عالمي. وتنفذ هذا البرنامج أيضا منظمة غير حكومية أنشئت لهذا الغرض وتلقت بالفعل رعاية من مؤسسة أنا لينده، و 'المدن المتحدة والحكومات المحلية'، ومؤسسة غولبنكيان.

٤٤ - وفي أعقاب أزمة غزة، اشترك التحالف مع منظمات شريكة في وضع مجموعة من المشاريع. وأعقبت هذه المبادرة، التي يطلق عليها اسم 'مبادرة استعادة الثقة وإعادة بناء الجسور'، اجتماعا اشتركت في تنظيمه مؤسسة أنا لينده وتحالف الحضارات في شباط/فبراير ٢٠٠٩، وهي تهدف إلى تقييم أثر أزمة غزة على العلاقات بين المجتمعات وفي داخلها في منطقة أوروبا والبحر الأبيض المتوسط. واتُفق على عدد من الإجراءات المشتركة من أجل المساعدة على استعادة الثقة في الحوار اليورو - متوسطي وإعادة بناء الجسور الإنسانية والثقافية بين المجتمعات في المنطقة. وتشترك فيها مؤسسة أنا لينده واليونسكو ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس أوروبا والمفوضية الأوروبية واتحاد جامعات منطقة البحر الأبيض المتوسط، وغيرها، وتلقت دعم حكومات عديدة.

٤٥ - وفيما يخص الكتاب الأبيض عن النزاع الإسرائيلي والفلسطيني - المذكور في تقرير الفريق الرفيع المستوى (المقدم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦) - بالنسبة لتحالف الحضارات، قام الممثل السامي بعدد من المشاورات والمبادرات خلال الشهور القليلة الماضية. ودعا الممثل السامي عقب زيارته إلى إسرائيل وغزة والضفة الغربية في أيار/مايو ٢٠٠٨، إلى عقد اجتماع متابعة مع أعضاء مجلس المؤسسات الدينية في الأراضي المقدسة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨. وفي شباط/فبراير ٢٠٠٩، نظم جلسة لتقارع الأفكار مع عدد من

العلماء ومتخذي القرارات السياسية والفنانين وممثلي المنظمات غير الحكومية لتناول موضوع الكتاب الأبيض. وعقد في منتدى اسطنبول جلسة إفطار عمل بشأن الموضوع نفسه. وكان ناتج هذين الاجتماعين ذا شقين: قد يكون ''الكتاب الأبيض'' ضروريا ولكنه غير كاف ما لم تصحبه ''عملية بيضاء'' لأن السرود التي تتطور خلال النزاعات المستعصية تترك أثرا شديدا على حياة الناس، ليس على الصعيد العقلي فحسب ولكن على صعيد التفاعلات والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية أيضا. وستترجم تلك النتائج الآن إلى مشروع ملموس ينفذ في الشهور القادمة ويرمي إلى تشجيع حدوث عملية حوار شامل للجميع تُشرك الناس بقلوبهم وعقولهم.

٤٦ - وخلال هذا الوقت، منح الممثل السامي رعايته لسلسلة مبادرات الحوار الشامل الرامي إلى تشكيل دور للدين في الإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي، ومعالجة موضوع العلاقات بين الحركات السياسية العلمانية والدينية، وتحديد وسائل لنزع فتيل التوتر والتغلب على الارتياب بين الجهات الفاعلة السياسية العلمانية منها والدينية.

خامسا - المنتدى الثاني للتحالف

٤٧ - قام المنتدى الثاني لتحالف الحضارات بتعبئة طائفة كبيرة من الشركاء الملتزمين، من المنظمات الدولية إلى وسائط الإعلام، ومن الحكومات إلى منظمات المجتمع المدني، ومن الزعماء الدينيين إلى الشبان. ففي ٦ و ٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، اجتمع أكثر من ١ ٥٠٠ مشارك - من بينهم عدد من رؤساء الحكومات وأزيد من ٥٠ وزيرا، فضلا عن واضعي السياسات ومؤسسات ووسائل الإعلام وقادة منظمات شعبية من جميع أنحاء العالم - في اسطنبول لصوغ شراكات جديدة وتوليد الأفكار الهادفة إلى بناء الثقة والتعاون بين مختلف المجتمعات. وكان المنتدى أيضا بمثابة فرصة لتقييم المبادرات التي وضعها تحالف الحضارات وإطلاق مشاريع عملية بالتعاون مع شركائه من منظمات المجتمع المدني والشركات.

٤٨ - وأتاح منتدى تحالف الحضارات للمشاركين نظرة متعمقة على ما يقوم به من أعمال، حيث قُدمت لهم تقارير مرحلية عن أنشطته وإنجازاته الرئيسية. وستساعد ردود الفعل والمدخلات التي ترد على هذا المنتدى في تحديد معالم هذه المبادرات، مما يكفل التأكد من أنها لا تزال تستجيب للاحتياجات على أرض الواقع. واستفاد التحالف أيضا من الأفكار المستنيرة للشركاء الذين بإمكانهم أن يساعدوا على زيادة نطاق مشاريعه وتأثيرها.

٤٩ - والمنتدى، علاوة على كونه أرضية للمبادرات الجديدة وتقييم المشاريع القائمة للتحالف، مكّن المشاركين من المساهمة في المناقشات التي ساعدت على إحراز تقدم في النقاش بشأن القضايا الرئيسية التي تهم التحالف. وهي تشمل قضايا من قبيل دور الشبان في تعزيز التفاهم بين الثقافات، ودبلوماسية المدن، والتعليم الرسمي وغير الرسمي، ودور المرأة في ثقافة السلام، والإبلاغ عن حجم الانقسامات الثقافية، والتحدي المتمثل في دمج المهاجرين في المجتمعات المتعددة الثقافات، وتكلفة النزاع الدائر في الشرق الأوسط، والروايات المتضاربة عن النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، وإشراك الأطراف الفاعلة غير الحكومية في حل النزاعات.

٥٠ - وإضافة إلى ذلك، تضمن المنتدى سوقا للأفكار عُرض فيها بعض من مشاريع المجتمع المدني الأكثر إثارة وابتكارا والأقل شهرة في العالم، التي تهدف إلى دفع عجلة التفاهم بين الثقافات. وكان الهدف من هذه السوق هو عرض المشاريع الشعبية ذات الطابع الفريد، لكن تلك من الممكن أيضا تطويرها وتكرارها في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم. وقد قُدم ما مجموعه ١٨ مشروعا في هذا الصدد. وبتسليط الضوء على هذه المشاريع أمام جمهور من قادة الحكومات والمنظمات الدولية والأعمال التجارية والأوساط الدينية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية، سعى التحالف إلى إذكاء تفكير جديد بشأن التحديات الراهنة، والربط بين البعض من أكثر رجال الأعمال في المجتمع المدني دينامية في العالم وبين صُناع القرار الذين لديهم القدرة على تقديم عملهم بقدر أكبر من الوضوح والتأثير.

٥١ - وقد أكدت نتائج منتدى اسطنبول الأهمية الثلاثية التي تكتسيها منتديات التحالف، وهي: (أ) كونه نقطة انطلاق لحوار شامل يضم أنواعا مختلفة من الأطراف الفاعلة التي تشترك في تحديد المشاكل والتحديات والفرص وكيفية تبادل المعلومات والممارسات الجيدة؛ (ب) كونه فرصة لتوطيد التزامات الشركاء المتعلقة بتحقيق أهداف تحالف الحضارات، مما يعطيه مزيدا من النفوذ ويمكّنه من اكتساب الزخم؛ (ج) كونه موضعا للإبداع واغتنام الفرص في مجال الدعوة وأنشطة الاتصال والتعبئة الاجتماعية.

٥٢ - وعلى ضوء الاستعداد الذي أعربت عنه البلدان لاستضافة المنتدى، أكد الممثل السامي في الجلسة الختامية أن البرازيل ستستضيف المنتدى القادم للتحالف في أيار/مايو ٢٠١٠ وستستضيفه قطر في عام ٢٠١١ والنمسا في عام ٢٠١٢، وأعرب عن ارتياحه الشديد لهذا الاحتمال.

سادسا – التواصل

٥٣ – ظل تسليط الضوء على التحالف إحدى الأولويات الرئيسية خلال العام الماضي. فمن خلال اتساع شبكة الشركاء، وُفق التحالف في تعزيز حضوره، لا سيما داخل منظومة الأمم المتحدة وفي أوساط المنظمات الدولية وأوساط المجتمع المدني. كما بُذلت جهود لضمان إطلاع وسائل الإعلام والجمهور عامة على التحالف وأهدافه ومشاريعه إطلاعا أفضل.

٥٤ – وإذا كان لا بد من عمل المزيد لإبراز مكانة التحالف، فقد أُحرز قدر كبير من التقدم في عالم وسائل الإعلام، لا سيما في أثناء انعقاد منتدى اسطنبول الذي أتاح فرصة كبيرة لعرض أعمال التحالف. فخلال تلك الفترة، نُشر أكثر من ٩٠٠ مقال عن التحالف بلغات متعددة. وشمل ذلك تقارير وقصاصات إخبارية ومقالات للتعليق كانت ضمن كتَّابها شخصيات بارزة مرتبطة بالتحالف، مثل سفراء التحالف. وفضلا عن ذلك، ساعدت المقالات الافتتاحية التي كتبها الممثل السامي ونشرتها كبريات وسائل الإعلام الدولية على تعزيز حضور التحالف وعرض ما يبذله من جهود لتعزيز الثقة والتفاهم بين الثقافات.

٥٥ – وأُدخلت بعض التحسينات على موقع التحالف على شبكة الإنترنت، ونتيجة لذلك استمر عدد زائريه في التزايد. فقد زار موقع التحالف (www.unaoc.org) ما يقرب من ٢٥٠ ٠٠٠ زائر في الفترة من حزيران/يونيه ٢٠٠٨ إلى أيار/مايو ٢٠٠٩، وهو ما يمثل زيارات قدرها ٣,٤ ملايين. كما نال التحالف حضورا ضمن الشبكات الاجتماعية الموجودة على شبكة الإنترنت، حيث فاق عدد أعضاء مجموعة التحالف في شبكة فيس بوك (Facebook) ١ ٦٠٠ عضو.

٥٦ – كما ساعد تعيينُ من عدد من سفراء تحالف الحضارات (جميعهم أعضاء سابقون في الفريق الرفيع المستوى التابع للتحالف) في تشرين الأول/أكتوبر في تسليط الضوء على عمل التحالف. وشارك السفراء في عدد من الاجتماعات الرفيعة المستوى وعرضوا مهمة التحالف وأهدافه في بعض اللقاءات الدولية.

سابعا – الإدارة: الأمانة والصندوق الاستئماني

٥٧ – مع الحفاظ على هيكل صغير جدا، عيّنت أمانة التحالف مديراً واستقدمت مديراً للشراكات الاستراتيجية ومديراً للبحوث. وبين الفينة والأخرى، يقدم المدير السابق بالنيابة مساهمات بشأن قضايا محددة بصفته أحد كبار المستشارين.

٥٨ - وبوجود عشرة أعضاء يعملون بموجب أنواع مختلفة من العقود المحددة المدة، اكتمل عدد موظفي الأمانة. وعلاوة على ذلك، ولدعم الأنشطة اليومية للأمانة واستكمال احتياجاتها من الموارد البشرية، استعانت خلال هذه الفترة بعدد أكبر من المتدرِّبين في الأمم المتحدة. وفي أيار/مايو ٢٠٠٩، تعزز فريق التحالف بعضو إضافي مُعار من حكومة سويسرا لمدة ١٢ شهرا أولية.

٥٩ - وبالنظر إلى التزايد المستمر لحجم العمل والطلبات المقدمة إلى أمانة التحالف، يود الممثل السامي التوسع في استخدام صيغة الإعارة ليس من الحكومات فحسب، بل من المنظمات الدولية أيضا، باعتبارها مقايضة جيدة بين مرونة التحالف وقدرته على الاستجابة لما هو متوقع منه.

٦٠ - وواصل الصندوق الاستئماني لتحالف الحضارات نموه، ولكن بوتيرة أصبحت أبطأ كثيرا مما تتطلبه مواكبة التوسع في أنشطته. ومن جهة أخرى، ونظرا إلى زيادة عدد أعضاء التحالف طوال فترة تنفيذ خطة العمل الأولى بأكثر من ١٠٠ في المائة، فإن الموارد المتاحة لديه شهدت ركودا، بل إنها تقلصت. وفي الفترة ما بين ١ أيار/مايو ٢٠٠٨ و ٣١ أيار/مايو ٢٠٠٩، اجتذب التحالف ما يزيد على ٢,٢٥ من ملايين دولارات الولايات المتحدة في صورة دعم مالي من ١٣ بلدا ومنظمة دولية، من بينها سبعة مساهمين للمرة الأولى، من أصل ١٠٣ من أعضاء فريق الأصدقاء.

٦١ - وبدعم قوي من الأمين العام، كما تجسد في عدة مناسبات، ولا سيما في رسالته الموجهة إلى وزراء الخارجية في أيار/مايو ٢٠٠٩، يشكل طلب الحصول على التبرعات للصندوق الاستئماني مساهمة مهمة في جهود جمع الأموال التي يبذلها التحالف ويلزم تكثيفها على وجه السرعة.

٦٢ - وفي أعقاب منتدى اسطنبول، أطلق الممثل السامي استراتيجية جديدة لجمع الأموال تهدف إلى تمكين التحالف من العمل خلال السنتين القادمتين من خطة التنفيذ المقبلة على أساس أكفأ وبقدر كاف من الموارد المالية.

٦٣ - وتركز هذه الاستراتيجية أولا وقبل كل شيء على الأعضاء في فريق الأصدقاء، لكنها ستُوسع لتشمل المؤسسات وقطاع الشركات والأفراد.

ثامنا - خاتمة

٦٤ - خلال الاثني عشر شهرا الماضية، تحقق الكثير من أجل التنفيذ الكامل لخطة العمل الأولى للتحالف (٢٠٠٧-٢٠٠٩)، وهو ما ساعد التحالف على احتلال مكانته كعنصر

فاعل مركزي في تعبئة القوى المعنية بتعزيز الحوار بين الثقافات والإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي. ومع ذلك، لا بد من مواصلة الجهود لتوطيد دوره بوصفه منتدى رئيسيا للأمم المتحدة للتعامل مع موضوع الإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي، وتوسيع شبكة الجهات التي تدعم التحالف، وضمان استدامة المبادرة على الصعيدين التنظيمي والمالي.

٦٥ - وينبغي أن تنبني خطة التنفيذ الثانية التحالف (٢٠٠٩-٢٠١١) على قصص النجاح التي تحققت حتى الآن، وأن تهدف إلى تدعيم واستدامة هذه الإنجازات. ويجب على التحالف على وجه الخصوص أن يواصل تعزيز شبكة فريق الأصدقاء، وتشجيع الجهود المتواصلة لوضع وتنفيذ الخطط الوطنية والاستراتيجيات الإقليمية للحوار بين الثقافات وتهيئة الفرص لتزويد البلدان بالوسائل المناسبة لسد الفجوات على نحو فعال. وعلى التحالف أيضا أن يعزز نطاقه العالمي ويوسِّع إطار عمله الدولي ليشمل بلدان أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا.

٦٦ - ويجب على التحالف، لزيادة كفاءته، أن يعزز الشراكات القائمة والتعاون مع الإدارات والوكالات المعنية في الأمم المتحدة، ولا سيما مع اليونسكو، وكذلك مع المنظمات الدولية الأخرى المعنية التي تظهر رغبة قوية في التعاون وتطوير العمل المشترك.

٦٧ - وفي ما يتعلق باستدامة التحالف من الناحية المالية والتنظيمية، لا بد من بذل جهود إضافية لتدعيم هياكله العاملة في جميع أنحاء العالم وكذلك صندوقه الاستئماني. وينبغي السعي لتحسين التنسيق مع الوكالات والهيئات المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، ومع المنظمات الأخرى أو العمليات الإقليمية وتنفيذه على المستوى المحلي خلال السنوات القادمة. وينبغي أن تحظى مسألة جمع الأموال باهتمام خاص من أجل تكوين مجموعة من المؤيدين الملتزمين، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات وقطاع الشركات.

٦٨ - وعلاوة على ذلك، وفي ما يتعلق بتطوير سبل اتصال التحالف مع وسائل الإعلام، ينبغي أيضا أن تشمل أولوياته تنفيذ استراتيجية عالمية فعالة في مجال الاتصالات.

٦٩ - وختاما، سيتعين تعزيز صوت التحالف على الساحة الدولية، لا سيما من خلال دور الممثل السامي في دعم جهود المجتمع الدولي لمنع نشوب الصراعات في ما بين الأديان وفي ما بين الثقافات والترويج لإقامة شراكة عالمية من أجل السلام.